



مشروع مبادرة استثمار الأدلة (EVEXI) التابع للإنترنت:

الانتقال من القبض على القرصنة في عرض البحر

إلى استهداف الممولين غير الشرعيين والشبكات الإجرامية

بيار سان هيلار، مدير مديرية مكافحة القرصنة، والسلامة العامة والأمن البحري في الإنترنت

مقدمة

بين العامين 2009 و2012، كانت السجون والمحاكم في دول عدة في منطقة المحيط الهندي تعج بقرصنة قبضت عليهم القوات البحرية الدولية في عرض البحر. كان هؤلاء القرصنة إلى حد كبير بمثابة "أسماك صغيرة" أو "جنود مشاة لشبكات القرصنة الصومالية التي كان زعماءها، الأهداف ذات القيمة العالية (HTVs)، يقومون بإدارة العمليات من ملاذاتهم الآمنة في البر. وباستثناء مشروع أطلق عليه اسم "سيربيروس" (Cerberus) في سيشل، لم يكرس أي بلد إقليمي يتمتع بالقدرة على الملاحقة القضائية أي اهتمام لتحديد هوية زعماء القرصنة وميسريها. ولم يكن لاعتقال مئات القرصنة ذوي المستوى المنخفض ومحاكمتهم سوى تأثير ضئيل في مجال ردع القرصنة واجتتابها. فتقدمت دول عدة من الإنترنت، وهي أكبر منظمة شرطة دولية في العالم، طلباً للمساعدة والمشورة في مجال التحقيق مع هذه الشبكات الإجرامية المنظمة. فأنشئ مشروع "مبادرة استثمار الأدلة"، إيفيكسي، (EVEXI) للمساعدة على ملء هذا الفراغ الحرج.

ما هي مبادرة استثمار الأدلة، إيفيكسي (EVEXI)؟

إيفيكسي (EVEXI)، أو "مبادرة استثمار الأدلة" التي شاركت في تمويلها حكومتا النرويج وفرنسا، هي مبادرة استراتيجية أنشأتها الإنترنت لتوفير إطار للاستثمار المنظم والمنسق للأدلة المادية والإثباتية، بما يمكن المسؤولين



الإقليميين عن إنفاذ القانون من استهداف زعماء شبكات القرصنة الصومالية الذين يخططون لعمليات القرصنة ويمولونها ويستفيدون منها، فضلاً عن هؤلاء الذين يقومون بغسل عائدات هذه الجرائم.

هذه المبادرة التي تم تنفيذها في 8 من أصل 190 من الدول الأعضاء في الإنتربول على مرحلتين حتى الآن¹ قامت بوضع ونشر إجراءات لجمع معلومات استخباراتية وأدلة جنائية متعلقة بالقرصنة البحرية في المنطقة، وسعت لاحقاً إلى بناء قدرات المسؤولين الإقليميين عن إنفاذ القانون لتطبيق آلية فعالة لتبادل المعلومات. الهدف الرئيسي منها هو ضمان استثمار أصول المعلومات كافة لخدمة الاستخبارات، وإمكانية دمج تلك الأدلة الموجودة عبر ولايات قضائية متعددة واستخدامها في ملاحقة زعماء القرصنة والشبكات الداعمة لهم قضائياً.

منهجية مبادرة استثمار الأدلة، إيفيكسي

إن مبادرة "إيفيكسي" راسخة في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (UNTOC) ومستوحاة منها. تضع الاتفاقية، إلى جانب أمور أخرى، إطاراً لعملية تسليم المجرمين، والمساعدة القانونية المتبادلة، والتعاون في مجال إنفاذ القانون، فضلاً عن أدوات أخرى لمكافحة شبكات الجرائم المنظمة عبر الوطنية كذلك الضالعة في أعمال القرصنة.² وهي تعزز التدريب وتبادل الخبرات وتجميع الموارد عبر استخدام فرق التحقيق المشتركة (JIT)، كما أنها تقدم مساعدة تقنية لبناء القدرات اللازمة للسلطات الوطنية. يهدف مشروع مبادرة إيفيكسي، عبر استخدام كافة الأدوات المتاحة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (UNTOC) إلى مساعدة الدول الإقليمية على استثمار الأدلة المتعلقة بالقرصنة إلى أقصى حدود في الدول المستفيدة بغية استهداف كبار منظمي عمليات القرصنة والمستثمرين فيها ليصار إلى ملاحقتهم ومحاكمتهم، لا سيما وأن الخطوة الأساسية التي

تساعد على كشف شبكات القرصنة المنظمة هذه وتفكيكها تتمثل ببناء القدرات التحقيقية وشبكة لتبادل معلومات وتنسيق التحقيقات الوطنية المتوازية المتعلقة بتلك الشبكات.³

وبغية تحسين عملية جمع الأدلة المتعلقة بالقرصنة البحرية واستخدامها، يتم مشروع مبادرة "إيفيكسي" التابع للإنتربول على ست مراحل:

المرحلة الأولى - قائمة

إعداد قائمة كاملة بأصول المعلومات المتوفرة في الولاية القضائية، وتشمل:

- الأدلة الرقمية وغيرها من الأدلة الإلكترونية المستخرجة إثر الاعتقال/التحقيق؛
- الرهائن الذين أطلق سراحهم؛
- القراصنة المحتجزين؛
- بيانات الاتصالات؛
- الأرقام المتسلسلة للمحرّكات الخارجية
- أدلة مستخرجة من الأسلحة النارية والبالستيّة

المرحلة الثانية - تجميع الحالات

بعد جمع البيانات المستخرجة من الحوادث الفردية، يتم تصنيف هذه الحوادث وتقسيمها إلى مجموعات تتشارك ميناء المنشأ والممول أو المنظم نفسه، وذلك لأغراض التحقيق. وبعد جمع المعلومات وتبادلها، يتم الربط بين الحوادث،

الأمر الذي يعزّز الأدلة ضد الأهداف ذات القيمة العالية (HVTs) لكلّ الحوادث المجمعّة. تشكّل مجموعات الحالات نواة التحقيقات المعقّدة في شبكات القرصنة المختلفة.

المرحلة الثالثة- خطة جمع المعلومات

صياغة خطة لجمع المعلومات لكل مجموعة من الحالات، تحدّد مصادرها المعلومات المتوافرة، وخبرة فريق العمل.

المرحلة الرابعة- جمع أدلة الاستخبارات/مفيدة للمحاكمة والحفاظ عليها

يأتي استجواب القرصنة المحتجزين و/أو الرهائن المفرج عنهم وأخذ أقوالهم لاستخدامها في التحقيقات الجنائية والإجراءات القضائية في صلب التحقيقات في أي قضية قرصنة بحرية. تستلزم هذه المرحلة بالذات دعماً من خبراء الإنترنت والدول الأعضاء فيه، ويشمل ذلك مترجمين وميسرين متمرسين لعمليات الاستجواب واستخلاص المعلومات وغير ذلك.⁴

المرحلة الخامسة- تحليل

يتم جمع المعلومات وتحليلها لمساعدة الدول الإقليمية على:

- تحديد الجهات الرئيسية الضالعة في تنظيم عملية القرصنة وتمويلها والتفاوض بشأنها وقيادتها؛
- تحديد الدور الذي لعبته كل جهة؛
- اكتشاف كيفية تمكّنها من تنفيذ عمليات القرصنة؛
- تحديد مكان وزمان تأدية أدوارها؛
- كشف الدوافع الكامنة وراء عمليات القرصنة هذه؛
- تحديد أي مسائل أخرى متعلّقة بها.



يمكن لنتيجة هذا التحليل أن توفر نظرة جزئية حول الطريقة التي تمّ بها تنظيم عمليات القرصنة. ولدى ربط هذه النظرة بمعلومات صادرة عن دول أخرى شهدت عمليات قرصنة على يد المنظمين أنفسهم، تبدأ صورة الشبكات الداعمة للقرصنة البحرية بالظهور بشكل أكثر وضوحاً.

المرحلة السادسة-إصدار تقريرين قابليين للتحديد

لكل مجموعة من الحالات، يتم إصدار تقريرين:

- تقرير استخباراتي يتم تقديمه لخبراء الإنترنت؛
- أدلة ظاهرة الوجهة مبنية على أساس أدلة مقبولة قانونياً تؤدي إلى إصدار الإنترنت نشرات حمراء، أو تنبيهات دولية لأشخاص مطلوبين، لكل هدف.

يوفر التقريران توجيهات عملية وقوية لأجهزة إنفاذ القانون التي تجري تحقيقات معقدة في جرائم القرصنة البحرية. ومن شأن قائمة معدة بعناية بأسئلة مبنية على مجموعة تجارب لمحققين في قضايا القرصنة أن تساعد على تحديد أفضل الممارسات لدى استجواب قراصنة مشتبه بهم وأصول استخباراتية لحالات مستقبلية. وعبر توفير إطار للاستثمار المنهجي والمنسق للمعلومات وتقديم منصة إقليمية لتنسيق المعلومات الاستخباراتية وتبادلها، تضمن مبادرة إيفيكسي (EVEXI) قيام الدول المستفيدة بدمج الأدلة واستخدامها للتحقيق مع الأهداف ذات القيمة العالية (HVTs) التابعة للشبكات الصومالية ومحاكمتها.

تنسيق التحقيقات الموازية وتبادل المعلومات بين الدول

بعد جمع الأدلة الصادرة عن كل قضية مشمولة بمبادرة إيفيكسي وتحليلها، ينتقل المشروع إلى التركيز على تبادل البيانات عبر هذه الولايات القضائية المتعددة من خلال شبكة الإنترنت للاتصالات المأمونة بين أجهزة الشرطة،



المعروفة بـ I-24/7. إن الأطر القانونية لتبادل مثل هذه المعلومات قائمة منذ سنوات. فعلى سبيل المثال، إن الصكوك الدوليّة مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، والآلية الإقليمية مثل خطة هاراري للمساعدة المتبادلة في القضايا الجنائية (Harare Scheme) وخطة لندن لتسليم المجرمين (London Scheme) وقررت أساساً متيناً لتبادل المعلومات بين الدول الأعضاء في مبادرة "إيفيكسي" وترسيخ التعاون الدولي اللازم للقضاء على شبكات القرصنة.⁵

إلى جانب تعزيز استخدام الصكوك المختلفة لتبادل البيانات المتعلقة بالشبكات الإجرامية، أنشأت مبادرة "إيفيكسي" شبكة إقليمية من المدّعين العامين ورجال إنفاذ القانون في دول واقعة في شرق أفريقيا ومحاذية لمنطقة غرب المحيط الهندي، بهدف تعزيز التعاون بين أجهزة الشرطة والمساعدة القانونيّة المتبادلة. كما وقّدت مبادرة "إيفيكسي" الدعم لاجتماعات التنسيق التي عقدها البلدان المستفيدة بهدف تبادل المعلومات في ما بينها بشأن شبكات القرصنة، وتحديد الروابط بين القضايا المختلفة التي تمّت أو تتم محاكمتها.

أول فريق أفريقي مشترك للتحقيق

استناداً إلى النتائج المبكرة التي توصّلت إليها مبادرة "إيفيكسي"، عمدت الدول المشاركة في الاجتماع الـ 15 لمنظمة التعاون لرؤساء الشرطة في شرق أفريقيا (EAPCCO) الذي انعقد في سيشل من 25 حتى 30 أغسطس، 2013 إلى تمرير سلسلة من القرارات التي تتيح للدول الأعضاء في المنظمة إمكانيّة التعاون وتبادل المعلومات بشأن قضايا القرصنة. كما وأصدرت هذه الدول قراراً ووقّعت على توصيات داعمة لإنشاء فريق مشترك للتحقيق (JIT) لمكافحة القرصنة البحرية، مع التركيز بشكل خاص على زعماء القراصنة في الصومال ومنظّمي عمليات القرصنة ومموليها. وفي نوفمبر 2013، قامت دول كينيا وتنزانيا وسيشل بإنشاء أول فريق شرق أفريقي مشترك للتحقيق "هاملي" (Hameli) ضمن اجتماع تنسيقي لمبادرة "إيفيكسي" عُقد في زنجبار وتنزانيا. وفي مارس 2014، انضمت

موريشيوس إلى الفريق. يتيح الفريق المشترك من تحقيق إمكانية التعاون الوثيق والتنسيق بين أجهزة إنفاذ القانون والسلطات القضائية، ما يتيح للأعضاء إمكانية تبادل المعلومات وإرسال التقارير بكفاءة بغية الاستفادة من الوقت والموارد إلى أقصى حدود.

الخاتمة

إن مشروع مبادرة استثمار الأدلة، إيفيكسي هو مبادرة فريدة تتيح للإنترنت إمكانية تقديم الدعم المرتبط بالقضايا من أجل بناء قدرات الدول الثمانية المستفيدة في مجال التحقيق في قضايا القرصنة البحرية. ومع احتمال استمرار خطر القرصنة البحرية قبالة سواحل الصومال وفي المحيط الهندي، وَضَع تنفيذ مبادرة "إيفيكسي" الدول المستفيدة في موضع قوّة يسمح لها بإجراء تحقيقات مستقلة شاملة في حوادث القرصنة. ويمكن اعتبار مبادرة "إيفيكسي" بمثابة ركن أساسي ضمن جهود مكافحة القرصنة التي تقودها الأجهزة الدولية لإنفاذ القانون، وعنصراً حاسماً من عناصر الدعم الأوسع نطاقاً للدول الإقليمية المتضررة. لكن فوائدها تذهب إلى ما هو أبعد من قضية القرصنة، ويمكن أن تنطبق استراتيجيتها وأهدافها على جرائم أخرى مثل الإرهاب والجريمة البيئية.

Endnotes

¹Kenya, Madagascar, Maldives, Mauritius, Oman, Seychelles, Somalia and Tanzania.

² In an unbroken line of resolutions relating to Somali piracy, the UN Security Council recognized the need to focus on the networks that finance and orchestrate these attacks. See UN Security Council Resolutions 1950, 1976, 2020 and 2077.

³ Somali pirate networks clearly meet the definition of 'organized criminal group' under UNTOC.

⁴ Seeking the cooperation of captured Somali pirates to build cases against network leaders is endorsed by Article 26 of UNTOC.

⁵ With the exception of Somalia, most current EVEXI countries are parties to the UNTOC. As members of the Commonwealth, Kenya, Mauritius, Seychelles and Tanzania are also parties to the Harare Scheme for Mutual Legal Assistance and the London Scheme for Extradition.



وزارة الخارجية
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS



موانئ دبي العالمية
DP WORLD

مؤتمر الامارات العربية المتحدة لمكافحة القرصنة 2014

ورقة عمل

تتشر هذه المادة من قبل مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري (اينغما) في اطار المؤتمر الرابع لدولة الامارات العربية المتحدة حول مكافحة القرصنة البحرية، "الحفاظ على تعافي الدولة: من خلال استدامة الجهود الفعالة في البحر ومجابهة عدم الاستقرار على اليابسة." الذي تنظمه وزارة الخارجية الاماراتية بالشراكة مع موانئ دبي العالمية في دبي بتاريخ 29-30 أكتوبر، 2014. ان الآراء الواردة في هذه الورقة هي خاصة بالمؤلف فقط، ولا تعكس آراء أو مواقف منظمي المؤتمر. قد يكون تم تعديل المضمون لأغراض تشكيلية.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقع المؤتمر على الرابط التالي: www.counterpiracy.ae